
حضرت معصومه
علیها السلام


كانت أمي السيدة نجمة عليها السلام تخبرنا
دائماً أنها تأنس بوجود مولودتها في
حملها
لكن اليوم أنا وإخوتي جميعاً شعرنا
بذلك الأنس
فاليوم قد تفتَّحت زهرة بيتنا الرقيقة
التي فاح عطرها الجميل من حين
ولادتها
لتُؤنِس بلطفها وشذاها أيامنا
نعم وُلِدَت اليوم
أختي الحبيبة.. فاطمة عليها السلام
ولدت كريمة آل محمد



فاطمة عليها السلام.. كانت قرّة عين
أبي الإمام الكاظم عليه السلام
أراد أن يُخبر العالم بذلك، وأنها تشبه
جدته الحنونة فاطمة الزهراء عليها السلام
فسمّاها فاطمة، وقال بحقها: فداها أباها
نعم، أبي الإمام السابع من آل محمد،
موسى الكاظم عليه السلام، يفدي بروحه
أختي الحبيبة، فاطمة عليها السلام
لا تتعجبوا، فهي كما سمّاها أخي
الإمام الرضا عليه السلام، معصومة


كان الخلفاء العباسيون يؤذوننا دائماً
كما كان الحال مع أجرادي، فما من أحر من
آل بيت محمد عليهم السلام إلا وقر أوذي
وعانى أشرّ أنواع العزاب
فقر هجموا على دارنا، وسلبوا حلّي نسائنا
واليوم للمرة الثانية أخزوا أبي كاظم الغيظ عليه السلام
الى السجن

كنت أسمع صوت بكاء أختي فاطمة عليها السلام كل يومٍ وليلة لفراق أبي عليه السلام، وما كان يُسَكِّن روعها غير أخي الرضا عليه السلام الذي كانت تشعر بالأمان في صوته وريحه وحضنه الدافيء وكفه الحنون.. وأنا أيضاً فكان يطمئن قلبي مجرد أن ينادي عليه السلام بإسمي: يا إسحاق.. ليتني ألن فراه




أما أخي الرضا عليه السلام فرغم كل
الآلام التي في قلبه الشريف وقف
شامخاً، كي نقوى به على تحمل
الصعاب
كان أباً لنا جميعاً
لكن كان لأختي فاطمة عليها السلام
نصيباً خاصاً من هذه الأبوة
فقد تَرَعرعَتْ بين يديه، ربّاها بعناية
خاصة، غمرها بحبه، وعلّمها علومه
فهي المعصومة، الطاهرة، التقية،
النقية، كريمة أهل البيت


هزه العالمة الكريمة عليها السلام أصبحت مقصراً للناس، فكل من له حاجة، لجأ إليها
وكل من عنره سؤال قصرها طالباً جواب سؤاله
وما خرج أحر من ضيافتها إلا وكان مطمئن القلب بما ناله من كرمها وجودها


بعد شهادة أبي الكاظم عليه السلام، حلَّ حزنُ فراقٍ جديدٍ في دارنا،
فراق أبينا الثاني، أخي الرضا عليه السلام، لقد رحل عنا إلى خراسان
وأخبرنا قبل مسيره أن لا عودة له من هذا السفر.. فترك بذلك قلوباً
تتألم لفراقه.. قلوباً تتمنى أن ترحل معه



لم تتحمل أختي فاطمة عليها السلام هذا الفراق، وعزمت على
المسير إلى أرض خراسان لترى حبيبها من جرير
شردنا الرحال انا وبعض اخوتي واقربائنا معها أ قاصرين مولانا
الرضا عليه السلام. وفي كل منزلٍ كنا نقف فيه، كان الناس يتجمعون
ليسمعوا كلام أختي المليء بالحكمة
فكانت تفيض عليهم بفضائل جدنا علي بن أبي طالب عليه السلام



ثم وصلت أختي عليها السلام مع من تبقى من قافلتنا إلى قم.. وأنا لم أكن معها بجسدي لكن روحي طافت حولها لتحميها من كل شر

تتساءلون ما الذي جرى؟ لماذا وصلت القافلة إلى قم وليس إلى خراسان؟ ولماذا انا لست معها؟

عندما علم المأمون العباسي لعنه الله أننا قادمون لزيارة أخي الرضا عليه السلام، أمر جنوده بالهجوم على قافلتنا، وهذا ما جرى.. فحاربناهم انا واخوتي بكل شجاعة إلى أن استشهدنا فداءً لأخت الرضا وقرة عين أبيها الكاظم عليهم السلام

علم أهل مدينة قم بما جرى، وكانوا معروفين بالولاء لنا. فاستقبلوا عزيزتنا ومن بقي معها بكل حب وعزٍّ واحترام



قم.. عش آل محمد عليهم السلام
ومأوى شيعتهم
هذا ما قاله أبي عليه السلام قبل
شهادته، وكان قد علِمَ أن ابنته
ستحلّ فيها
قضت عليها السلام آخر ما تبقى من
عمرها الشريف في هذه المدينة
التي تباركت بها وأنارت
فالبيت الذي بقيت فيه أصبح
يُعرف ببيت النور، لما كانوا يروا
من النور الساطع من محراب
صلاتها عليها السلام

رحلت عليها السلام، ولم ترى أخاها الرضا عليه السلام.. رحلت وقلبها مملوءٌ بالشوق

وهي التي قال بحقها أخي الرضا عليه السلام من زارها كمن زارني





يا أم البنين
هيئة أطفال السيدة أم البنين عليها السلام